الطبيعة الانسانية وقبول الاختلاف والتعدد الثقافي

Human nature and acceptance of difference and cultural diversity

Dr. Laith Karim Hamad
Experienced professor
University of Diyala - College of Basic Education

د. ليث كريم حمد
استاذ متمرس
جامعة ديالى– كلية التربية الاساسية

l.51kreem@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الطبيعة الانسانية، الاختلاف، التعداد الثقافي، تحليل السلوك

Keywords: Human nature, difference, cultural census, behavior analysis

الملخص

إن تعدد النظريات في النظرة الى الطبيعة الانسانية، واختلافها في طرق البحث ومناهجه الا انها جميعا بشكل مباشر او غير مباشر تتمركز حول الفكر والسلوك الانساني وجذور هذا الفكر والسلوك وامكانية الانتماء والتطوير والتعديل والتغيير، ونحن الان في هذا المؤتمر نبحث في كيفية الوصول الى ثقافة مجتمعية وسطية نابذة للعنف والارهاب في اوساطنا الاجتماعية المختلفة والذي عانى مجتمعنا ما عانى خلال العشرين سنة الماضية من نزعات متطرفة واعمال ارهابية ادت الى خسائر بشرية ومادية كبيرة.

Abstract

The multiplicity of theories in the outlook on human nature, and their differences in research methods and approaches, but they are all directly or indirectly centered around human thought and behavior, the roots of this thought and behavior, and the possibility of belonging, development, modification and change. We are now in this conference looking at how to reach a moderate societal culture. We reject violence and terrorism in our various social circles, as our society has suffered over the past twenty years from extremist tendencies and terrorist acts that have led to great human and material losses.

اهمية الورقة والحاجة اليها:

ان النظر الى الطبيعة الانسانية من جوانب متعددة واتجاهات مختلفة يوضح الرؤية للقارئ ويوفر له مدركات من زوايا مختلفة نحو الطبيعة الانسانية في التعامل مع الاخر رغم اختلافه شكلا او جنسا او عنصرا او معتقدا.

هذه الطبيعة وفهمها يجعلنا وكاننا ننظر الى لوحة معلقة في جدار من زوايا مختلفة تزودنا بشعور يختلف عن السابق ويعطينا فهم للصورة الكلية من حيث التطرق الى عدد من النظريات التي تحدثت عن الطبيعة الانسانية والحقائق التي توصلت اليها لكي ترسم للوحة الكاملة امام القارئ.

هذا فضلا عن ان النظرية تعد وسيلة توجيهية او اداة توجه عملية البحث والملاحظة وتوليد معلومات جديدة، وقد تحفز ايضا للعمل باعادة تحليل السلوك المالوف سواء اكان فرديا ام جماعيا ذلك ان الافعال دائما تخلق افكار جديدة والافكار في طريقها الى ان تصبح افعالا اخرى وهكذا.

وعلى الرغم من تعدد النظريات في النظرة الى الطبيعة الانسانية، واختلافها في طرق البحث ومناهجه الا انها جميعا بشكل مباشر او غير مباشر تتمركز حول الفكر والسلوك الانساني وجذور هذا الفكر والسلوك وامكانية الانتماء والتطوير والتعديل والتغيير، ونحن الان في هذا المؤتمر نبحث في كيفية الوصول الى ثقافة مجتمعية وسطية نابذة للعنف والارهاب في اوساطنا الاجتماعية المختلفة والذي عانى مجتمعنا ما عانى خلال العشرين سنة الماضية من نزعات متطرفة واعمال ارهابية ادت الى خسائر بشرية ومادية كبيرة.

في هذه الورقة نحاول ان نبين الجهود النظرية التي توصلت الى حقائق معتبرة في طبيعة الفكر الانساني ودوافعه ومحفزاته ومدى انحيازه لبعض الثوابت والمتغيرات في الحياة وهل هذا الانحياز حتميا. واذا كان حتميا ما نسبة الحتمية فيه وما امكانية التغيير والتعديل والتطوير وهل ان البيئة ومتغيراتها هي ذات الاثر الاقوى ام ان الكينونة والوراثة لها الدور الاكبر في هذه الطبيعة التي لازالت الكثير من الغازها تحتاج الى تحليل وتفكيك.

تعريف المصطلحات:

١. الطبيعة الانسانية: الانسان عضوية نشطة نتيجة الوراثة وهو يمتلك حافزا داخليا ويستخدم مخططات موجودة اصلا فيصبح منظم ذاتيا في كل منتظم يكافح من اجل التوازن مع نفسه والتكيف مع البيئة ويصحح اي حالة عدم اتزان بالقدر الذي يمكنه وهو كائن متغير بصفة دائمة (ميلر: ٨٧).

٢. الاختلاف: هو درجة من ردود الافعال تجاه جماعة معينة او فكر او عقيدة او منظمة رسمية او غير رسمية لها معايير وقواعد وصفات قد يختلف معها اخرون بقدر او اخر لصعوبة التكيف معها بخاصة الجماعات المؤلفة بصورة تنافسية او ان لها معايير غير مرنة. (كول:١٩٤)

٣. التعدد الثقافي: توصف الثقافة بانها طريقة حياة الافراد او الجماعات من انماط سلوكية واداب اجتماعية وعادات وتقاليد وممارسات دينية وميول واتجاهات نحو موضوعات الحياة المختلفة مما يجعل من هؤلاء الافراد مجتمع ذو طابع خاص يميزه عن المجتمعات الاخرى التي تتعايش معه ولها مثل هذه الاوصاف التي تختلف احيانا وتتقارب اخرى لدرجة التنافس او التحدي(كول:٥٦)

*السؤال الذي تحاول الورقة الاجابة عليه:

هل ان الطبيعة الانسانية تقبل الاختلاف والتعدد الثقافي ام انها ترفضه بدافع الانحياز الى الذات وتهميش الاخر؟

*حدود الورقة البحثية: تحددت الورقة البحثية بالرجوع الى المصادر ذات العلاقة المباشرة بالموضوع :

١. الطبيعة الانسانية

٢. الاختلاف والتعدد الثقافي

*الاسلوب: تم اعتماد الاسلوب الاستقرائي للاراء والافكار والحقائق لاستنتاج الاجابة على السؤال المطروح في الورقة.

عرض مادة البحث

اولا: الوراثة والبيئة في الطبيعة الانسانية:

لابد ان نتطرق اولا الى دور كل من الوراثة والبيئة في تشكيل الشخصية الانسانية وكل ما تعنيه من صفاته وسلوكاته وعاداته وتقاليده ومعتقداته وكل جوانب ثقافته وعل وجه الخصوص طبيعة ونظم وسياقات السلوك الانساني عبر مراحل نموه المختلفة المتتابعة ونقصد هنا البيئة الاجتماعية اكثر منها بيئة طبيعية اما الوراثة فهي مفهوم معروف لا داعي لمزيد من التوضيح.

واهم شئ في هذا الصدد هو ان نعرف الكيفية التي تبزغ فيها المعرفة او ينبع منها السلوك من موروثنا الجيني والنضج الجسمي ومن خيرات نكتسبها في المحيط الذي نعيش فيه والذي نتاثر به شكلا وموضوعا.

والسؤال الذي يطرح نفسه دائما من المسؤول عن السلوك الانساني واعداد الشخصية الانسانية ذات الطبيعة التي تقف امامنا اليوم تتحدى البحث والباحثين؟ وما حجم ودور كل منهما. اعني الوراثة والبيئة في هذا التشكيل المنحاز احيانا والمعتدل احيانا اخرى ؟ ومن ثم ماهي الطريقة التي تتفاعل فيها البيئة مع الوراثة في انتاج مستوى من النمو والتطور عبر مراحل الحياة المتعاقبة؟

ان التفاعل المعقد الحادث بين العوامل الفطرية والبيئية داخل الفرد انما تؤدي الى نمو صفة او سلوك معين او تغير في صفة او سلوك في تشابك بين الوراثة والبيئة بطريقة معقدة يصعب فصلها نهائيا ولكل منهما علاقة في نمو وتطوراي سلوك بدرجة عالية من الدقة والتعقيد مما يجعل عمليات البحث واعطاء نتائج ذات مصداقية عالية لدور كل من البيئة والوراثة امرا بالغ الصعوبة والخطورة.

فعلى سبيل المثال نجد طفل ايجابي ونشط بالفطرة وطفل هادئ وسلبي يسلكان طرق مختلفة للعب ويختاران اصدقاء مختلفين ولذلك فهما يتعرضان لخبرات مختلفة كما ان بعض الاطفال يولدون من ابوين يحملان صفة معينة ويقدمان للطفل بيئة مساعدة على نمو هذه الصفة.

(ومما توصلت اليه الدراسات اليوم وبفضل التطور الذي حصل في تحليل ودراسة الجينات انه بالامكان التدخل في طبيعة الجينات السلبية الذي يحملها بعض الاطفال من ابويهم وبعد التدخل في البيئة التي ينمو فيها الطفل فانه يمكن تجنب الاثار السلبية هذه الجينات واكساب الطفل سلوكات وصفات غير التي تحملها هذه الجينات التي جرى التدخل معها بيئيا وثقافيا)(ميلر:٣٧).

وهناك دراسات اخرى اهتمت بالدماغ والجهاز العصبي وعلاقته بعوامل الوراثة والبيئة واكدت ان هناك جينات موروثة تختلف من طفل الى اخر ونتيجة للبيئة التي يعيش فيها كل منهم فانها تؤثرفي ردود افعاله وسلوكياته نحو احداث ومواقف صعبة . مما تقدم ندرك ان الانسان يتميز بطبيعته التكوينية ودورها في نموه وتطوره من الجوانب المختلفة المادية والمعنوية وان البشر ليسوا سواسية في هذه العوامل وقوتها او ضعفها وانه لايجوز ان ننظر لهذا الانسان من زاوية واحدة وخاصة في موضوع صفاته وسلوكياته واتجاهاته وانحيازاته وان نظرتنا ورؤيتنا له يجب ان تكون مبنية على معلومات دقيقة واسعة وشاملة بخاصة عند التقييم والتقويم لكي تكون احكامنا ذات جدوى في التوصل الى نتائج تخدم هذه البشرية وتزيد من التالف على حساب التناحر.

***اراء بياجية في الطبيعة الانسانية:**

يرى بياجيه ان الانسان يولد وهو يمتلك حوافز داخلية ومنظم داخليا في هيئة كلية منتظمة فهو يكافح من اجل التوازن مع نفسه اولا ثم التكيف مع البيئة اذ يقوم بتصحيح اي حالة من عدم الاتزان المعرفي بالقدر الذي يمكنه ، ويميل الى التنظيم الذاتي بسبب النشاط الموروث فهو كائن متغير بصفة دائمة وان سلوكه يفهم كليا وليس تجزيئيا لانه يتضمن معاني مختلفة نلاحظها على الشخص عبر مراحل حياته المختلفة وكلما زادت المعارف والمعلومات زادت التغيرات النوعية سلبا او ايجابا بحسب نوع هذه المعارف والمعلومات التي تلقاها.

***الطبيعة الانسانية والتنشئة الاجتماعية والتربية:**

يشير (بياجيه) الى انه كان مهتم جدا بهذه العلاقة المتبادلة بين العوامل الفطرية والعوامل الخارجية ويرى ان عملية تطور الشخصية هي نتيجة للتاثيرات المتبادلة بين الطبيعة الداخلية وبيئة الفرد الاجتماعية والمادية وانها تؤثر في جوانب النمو الانساني كافة في مرحلة الطفولة.

اما البيئة الثقافية والتعليمية فان الفرد يتلقى المعرفة من طريق مباشر او غير مباشر اما ما يتعلمه من عادات وسلوكيات وافكار سيئة فانها على الاغلب من محيطه الاجتماعي اثناء ملاحظة الكبار لذلك فان هذه العوامل الثلاثة في نظر بياجيه تدلنا على الخصائص العامة بين البشر جميعا في ثقافات متنوعة بخصوص مسارات وقوانين عامة تشملهم جميعا في تراكم خبرتهم المعرفية.

اما التحكم بالعوامل الداخلية والخارجية والتفاعل فيما بينها فان عملية التوازن المستمر بين الانظمة والبيئة موجودة لدى البشر كنتائج للخبرة والنضج والاتزان ولكن يبقى ان عملية الاتزان هذه تتبع الخبرة التي تلقاها الفرد بالطرق المباشرة وغير المباشرة.

لذلك يمكن القول ان الجهات التي تريد لاتباعها الانحياز التام او حتى التطرف فانها تغذي النظام المعرفي للفرد بالخبرات التي تريدها هي وكذلك هي من تحدد نوع وقوة هذه الخبرات وكلما كان النظام المعرفي لدى الفرد بدائيا وفقيرا استطاعت هذه الجهات ان تضخ المزيد من الخبرات القصدية من اجل تراكم معرفي لايسمح للفرد بالمرونة في التفكير او بعد النظر او النظر في اتجاهات مختلفة و رؤية متعددة بمعنى انه يصبح احادي النظرة منحاز لما يعرف فقط ولايعترف بغير ما يعرف.

وهكذا نجد ان الجهات التي تستهدف المراهقين والشباب بمعلومات وخبرات وقصص وروايات عدائية فانها تعلم جيدا ان هذه الشريحة لديها نظام معرفي يقبل المزيد او انه يطالب بالمزيد من التراكم المعرفي وحين يكون هذا التراكم منحازا ومتطرقا فاننا نتوقع من هذه الشريحة افعال ومواقف صعبة ومعقدة.

فيكوتسكي والبيئة الثقافية:

ان اغلب نظريات علم النفس ركزت على البيئة الثقافية للشخص بدءا من المواقف اليومية التي يمر بها في اثناء ممارسة انشطته المختلفة بوصفها اصغر وحدة للدراسة بينما يشير المفهوم الواسع للبيئة الى المجتمع باكمله الذي يعيش فيه الفرد والذي هو عبارة عن مواقف واحداث يومية فضلا عن انه كل مجتمع فيه ثقافات فرعية ينتج عنها تنوع البيئات داخل ثقافة المجتمع الواحد و(فيكوتسكي) مثل اخرين غيره يرى ان الثقافات لها دور مهم واساسي في نمو وتطور الشخصية الانسانية وطبيعتها موضوع الدراسة.

والفرد حين ينشط في داخل ثقافة المجتمع انما يتاثر بها كمواقف واشخاص وجماعات وكذلك هو يؤثر ايضا اينما حل و تفاعل في هذه الانشطة ولايصح ان ننظر الى اي تطور لدى الافراد بمعزل عن بيئاتهم الثقافية كما لايصح ابدا ان نبحث في الاسباب وراء السلوكيات ونتجاهل ثقافة المجتمع وبيئته الثقافية كالاسرة والمدرسة والنادي او اماكن اللهو والترفيه وغيرها وانها لا تنتمي الى ثقافة واحدة وتمثل اطار للحياة اليومية التي تعطي للشخصية الانسانية طابعها الخاص.

كما يؤكد (فيكوتسكي) على التاريخ الثقافي للمجتمع بما فيه من حروب وازمات وكوراث طبيعية واقتصادية وحركات سياسية كلها تشكل ثقافة المجتمع وتظهر في ثقافة الاجيال الواحد بعد الاخر في المستقبل ولذلك تهتم الشعوب بتدريس تاريخها لابنائها والتثقيف عليه في وسائل الاعلام وخصوصا الجوانب التي تؤكد قوة المجتمع ومكانته . وتكتسب الانسانية طبيعتها مما ينتجه المجتمع من فرص المشاركة الايجابية الثقافية سواء اكان في الاسرة ام في المدرسة ام في المجتمع فيحدث جانب كبير من التطور والبناء في الشخصية

الانسانية بخاصة في تحمل المسؤولية واحترام قيم واخلاق المجتمع ومعاييره الخاصة والعامة وتزداد كلما نضجت الخبرة المعرفية عن طريق النشاط والعمل والمشاركة.

ولذلك جرى التاكيد على تاريخ الثقافة وعمق المجتمع في التاريخ وحضاراته وطريقة فهمه لماضيه ورؤيته لحاضره كلها تؤثر في ثقافة المجتمع وتؤطر اهدافه الحياتية للاجيال اللاحقة.

ومما يؤكد عليه (فيكوتسكي) ان القصص والروايات تستخدم في اغلب ثقافات العالم كوسيلة للتنشئة الاجتماعية التي من شانها تنظيم الخبرات عبر الزمن وتفسير افعال الناس وتشكيل صور وافكار تمثل النظام الاخلاقي لتلك الثقافة وهي بمثابة دروس خاصة بالمبادئ الثقافية والخبرات الذاتية وان هذه الروايات تشترك فيها فئات المجتمع كله و داخل الاسرة الواحدة بخاصة في المجتمعات الشرقية تنتشر قصص البطولة والرموز الاجتماعية وقصص اخرى تتضمن قيم اجتماعية في الدفاع عن الوطن والتضحية والشهامة ونجدة الضعيف.

ومما تجدر الاشارة اليه ان الجهات المعادية للشعوب غالبا ما تدس في تاريخها قصص وروايات تعكس شخوص ومواقف سيئة وظالمة تستهدف بها ثقافة الاجيال لابعادهم عن تاريخهم الثقافي وتدمير وحدة المجتمع في الوقوف خلف الرموز التاريخية وبث الفرقة والخلاف والكراهية لهذه الرموز التي يفترض انها يجتمع عليها ابناء الشعب الواحد وليس مادة للتفرق والتباغض وعليه يجب ان تنتبه الشعوب لتنظف تاريخها الثقافي مما دس فيه من روايات وقصص مكذوبة تشوه حقيقة هذا التاريخ وتبعده عن وظيفته الاجتماعية الصحيحة . ان تدريس التاريخ في المدارس يجعل الاجيال تشعر بالارث المشترك ووحدة المصير والشعور كجماعة لها عمقها الحضاري والتاريخي بين الشعوب الاخرى هذا فضلا عن ان هذا البعد التاريخي يوجه ميول واهتمامات واتجاهات الاجيال نحو القيم والمعايير والاخلاق المتوارثة عبر الزمن والتي تجسدت في الماضي على شكل مواقف فردية او جمعية صاغت ميزة المجتمع واسهمت في تحقيق اهدافه و رسم مكانته بين الشعوب الاخرى لذلك يبقى الحرص مؤكدا على الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري وتوظيفه لخدمة اهداف الاجيال والوقوف يجزم ضد كل من يحاول تشويه هذا التاريخ ويعطل وظيفته او يجعل منه مادة للنزاع والخلاف.

وخلاصة القول يرى (فيكوتسكي) ان الطبيعة الانسانية تتشكل في حضن الثقافة الاجتماعية ولذلك فانه يتم ادراكها من خلال الموقف الثقافي فقط لان الافراد ليسوا وحدات مستقلة تعيش في البيئة انما هم جزء منها وانهم كائنات اجتماعية ايجابية بالوراثة في اطار نظام واسع يضم قوى متفاعلة في الماضي والحاضر والمستقبل.

ثانيا: علم الاعصاب

يشير (جيسون مارش واخرون) في كتابهم (هل نولد عنصريين)؟

الى ان بيولوجيا الدماغ او علم الاعصاب كان امل الانثروبولجين ليجدوا الحد الفاصل بين ماهو طبيعي تكويني فينا وبين ماهو ثقافي مكتسب وبدءا في المجتمعات البدائية صار التوجه نحو البحث لدى الاطفال حديثي الولادة عندما تمكن الباحثون من عزلهم عن بيئتهم الاجتماعية فور ولادتهم لاجل قراءة ادمغتهم كصفحة بيضاء من اي كتابة اجتماعية مكتسبة وعندئذ يمكن معرفة ماهو فطري ولادي وماهو اجتماعي ولان هذا العزل غير ممكن هنا ياتي دور علم الاعصاب والذي تم الاهتمام به منذ القرن التاسع عشر وتم التوصل الى ان الدماغ البشري ليس كتلة واحدة وانما اجزاء وكل جزء مسؤول عن نشاط معين وقد تم معرفة الكثير عن اللغة والاجزاء المسؤولة عنها فهما وانتاجا لكن كيف الحال مع دراسة اصل التصورات والتوجهات والمواقف والمنظورات الفكرية مثل العنصرية وهل انها جزء موروث في الطبيعة الانسانية ؟ انه موضوع معقد للغاية لذلك تم اللجوء الى البيولوجيا الوراثية والجينات والى العمليات الذهنية والوجدانية التلقائية الى مانتصوره وننفعل به واحدانيا على نحو فوري و دون تامل وتحكم او تفكير طويل.

وهكذا جاءت الاسئلة هل هناك شعوب اذكى من شعوب ؟ هل نحن عنصريين بشكل تلقائي ؟ وهل نمتلك مميزات عنصرية تلقائية. وهل ان ادمغتنا مصممة لنكون عنصريين تلقائيين ؟ وهل يمكن عمل شيئ تجاه العنصرية التلقائية؟

في البحوث عن الدماغ واسراره وخفاياه لازالت النتائج شبه سطحية لاتعطي مؤشرات اكيده بخاصة عن الجانب المعرفي وكيفية التفاعل معه مختبريا.

ان ما توضحه البحوث في هذا المجال هو ان البيئة من الممكن ان تتفاعل مع الطبيعة البشرية لما فيه الخير او الشر، ذلك لان الاوضاع الاجتماعية من شانها ان تقلل من التحيزات تماما مثلما يمكنها ان ترعاها او تجعلها اسوء مما هي عليه.(جيسون:١٧)

وتشير الاحداث التاريخية ويؤكد العلم ان الناس يتصرفون وفقا لتحيزاتهم باسوء الطرق عندما يتعرضون الى الضغوط او التهديد والتوتر او عندما يجدون السلطة تدعم ذلك وتستحسنه مما يثير جرائم الكراهية الموجهة ضد العرق وعناصر اخرى .

ويبقى السؤال المطروح ايهما مقدم على الاخر عند البشر التحيز ام التفكير الايجابي فقد اظهرت اكتشافات في علم الاعصاب الاجتماعي ان الفئات العرقية حين تلاحظ وجه جديد لاول مرة فان التركيز يكون على الفئة العرقية بمعنى انه لا ينظر اليه كانسان في المقام الاول انما ينظر اليه هل هو من العرق ام لا . وهذا انعكاس لما يحدث في الدماغ من وجهة نظر علم الاعصاب .

ثالثا: نتائج واستنتاجات:

١. ان السلوك الانساني نتاج للتفاعل المعقد بين العوامل الوراثية والبيئة الذي يحدث داخل الفرد بطريقة معقدة يصعب معها الفصل بين الاثنين او حتى تحديد نسبة كل منهما على وجه الدقة .

٢. ان الفطرة تعطي استعدادات وقابليات ثم ياتي دور البيئة اما ان تعزز واما تهمل والنتائج تبعا لذلك بمعنى ان البيئة لاتوجد الشيء من عدم بل هي تبدا من حيث الفرصة التي تمنحها العوامل الوراثية.

٣. اثبتت الدراسات انه يمكن التدخل في طبيعة المورثات السلبية عند بعض الافراد واكساب الفرد سلوكيات وصفات اخرى نتيجة التدخل البيئي والثقافي.

٤. ان النظام المعرفي الداخلي للفرد يرتبط بحوافز داخلية وهو يجعل الفرد ميال الى التوازن دائما وسد الفراغات المعرفية وان البيئة التعليمية خصوصا هي من تقوم بذلك وهي من تحدد نوع المعرفة و طريقة اكتسابها.

٥.ان العوامل الخارجية والداخلية وملاحظة الفرد للكبار والرموز والقدوات تجعله يتلقى المعرفة بشكل مباشر او غير مباشر فيتعلم عادات وسلوكيات وافكار سيئة او حسنة على الاغلب هي من محيطه الاجتماعي وهذه العوامل الثلاثة هي التي تشكل الخصائص العامة للبشر جميعا مما يؤدي الى تنوع الثقافات وخضوعها لمسارات وقوانين عامة تعطيها طابعا خاصا بها.

٦. ان الجهات التي تريد لاتباعها الانحياز التام او حتى التعصب والتطرف انما تقوم بتغذية النظام المعرفي للفرد بمعلومات ومعارف وخبرات مقصودة وكلما كان الفرد فقير ثقافيا صار اكثر تقبلا لها لان نظامه المعرفي يخلو من معايير القبول والرفض والاختيار واكثر ما يكون في صفوف المراهقين والشباب غير المهتمين بثقافتهم.

٧. ان التاريخ الثقافي للمجتمع بما فيه من حروب و ازمات وكوارث وحركات سياسية ودينية كلها تشكل ثقافة المجتمع وتظهر في الاجيال اللاحقة الواحد بعد الاخر في المستقبل لذلك تهتم الشعوب بتدريس تاريخها لابنائها وفي وسائل الاعلام وخصوصا في مراحل القوة والتمكن وكذلك للاسرة والمجتمع بقنواته كافة دور مهم في النشاط الثقافي وبناء الشخصية.

٨. ان الدراسات في علم الاعصاب للبحث عن دور الوراثة في الطبيعة الانسانية لازالت في حدود الجانب الجسمي المادي اكثر منها بكثير في الجانب الوجداني والمعنوي وان توجهات وافكار وميول واتجاهات وانحيازات البشر نحو موضوعات الحياة الاساسية لازالت في طورها البدائي او السطحي ولاتوجد مؤشرات اكيدة في ذلك وان الانحياز والعنصرية والتطرف ليس في داخل ادمغتنا انما موجودة في الخارج.

٩. ان الطريق امام علم الاعصاب المعرفي لازال طويلا وان اسرار الدماغ البشري لازالت صندوق اسود يصعب حل الغازه وما زالت المختبرات تبحث عن الطرق المشروعة في مثل هذه الابحاث والاختبارات وان معرفة العلميات الذهنية والوجدانية مازالت في بدايتها.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بالاتي :

١. الاهتمام بالبيئة الثقافية في البيت والمدرسة والمجتمع ووسائل الاعلام التي تؤكد على المساواة والتعايش وتقبل الاختلاف والتعدد.

٢. تدريس التاريخ للاجيال والتاكيد على الرموز التاريخية ونبذ الروايات والقصص التي تستهدف الرموز وتنظيف المناهج من كل ما يدعو للفرقة والخلاف ويسيئ الى بطولات الامة وعصور قوتها وتمكنها في الحضارة الانسانية.

٣. تدريب التلاميذ على المرونة في التفكير وتقبل البدائل لان الدماغ الانساني مرن يقبل التمرين والتدريب وان طبيعته ليست جامدة متحجرة.

٤. التاكيد على القيم والاخلاق الانسانية التي جاء بها الاسلام الحنيف في التعايش والتعاون وتربية الابناء على النظر الى الانسان انه اخ او نظير في الانسانية ليس اكثر مع الحذر الى عدم الاشارة الى العرق او الدين او المعتقد او غيره .

٥. تدريب الاجيال على التسامح وتكوين جماعات النشاط المدرسية والاجتماعية بعيدا عن اي تحيزات او ولاءات نوعية او جهويه لان التمييز امر خاطئ لا تقبله الاخلاق والقيم .

٦. اعتماد المناهد الدراسية المناهضة للتفرقة والتمييز او ما تسمى المواد متعددة الثقافات التي تاخذ بالعوامل المشتركة وتستبعد الخصوصيات.

٧. التاكيد على النمو الاخلاقي في التربية الاجتماعية والمدرسية لان الدراسات اثبتت ان النمو الاخلاقي العالي يؤدي الى انخفاض مستويات التحيز بكل اشكاله ويبني شخصية معتدلة وايجابية.

ثبت المصادر

- علم النفس والطبيعة الانسانية ،اشو وورث بيتر،المركز القومي للترجمة القاهرة ، ط٢١، ٢٠١٧.
- ٢.عن الطبيعة الانسانية، جومسكي نعوم، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢ ، ٢٠١٩.
- علم النفس الثقافي، كول مايكل، رؤية للطباعة والنشر القاهرة، ط٢ ،٢٠١٧.
- هل نولد عنصريين، مارش جيسون واخرون، منشورات تكوين، الكويت، ترجمة: د.عادل مصطفى ، ط١، ٢٠٢٠.
- نظريات النمو، ميلر باتريكا ، دار الفكر ، عمان ترجمة د.سامح الخفش واخرون، ط١، ٢٠١١.